

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[467] بحثان 1 - من هو المخلص؟ قرأنا في الآيات السابقة أن الله سبحانه جعل موسى من العباد المخلصين - بفتح اللام - وهذا المقام عظيم جداً كما أشرنا إلى ذلك، مقام مقترن بالضمان الإلهي عن الانحراف، مقام محكم لا يستطيع الشيطان اختراقه، ولا يمكن تحصيله إلاّ بالجهد الدائم للنفس، والطاعة المستمرة المتلاحقة لأوامر الله سبحانه. إن كبار علماء الأخلاق يعتبرون هذا المقام مقاماً سامياً جداً، ويستفاد من آيات القرآن أن المخلصين امتيازات وخصائص خاصّة، سنتطرق إليها إن شاء الله تعالى. 2 - الفرق بين الرسول والنبي الرسول هو الشخص الذي أُلقيت على عاتقه مهمّة أو رسالة ليبلغها، والنبي - بناء على أحد التفاسير - هو الشخص المطلع على الوحي الإلهي والذي يُخبر بما يوحى إليه، وبناء على تفسير آخر هو الشخص العالي المقام والسامي المرتبة، وقد بيّنا اشتقاق كلا الكلمتين ما ماديتهما. هذا من جهة اللغة. أمّا من جهة التعبيرات القرآنية ولسان الرّوايات، فالبعض يرى أن "الرسول" صاحب شريعة ومأمور بأمرها، أي يتلقى الوحي الإلهي ثمّ يبلغه للناس، أمّا "النبي" فإنّه يتلقى الوحي، إلاّ أنّه ليس مكلفاً بإبلاغه، بل مكلف بأداء واجبه فقط، أو الإجابة على أسئلة من سألته. وبتعبير آخر فإنّ النبي مثله كالطبيب الواعي الذي جلس في محله مستعداً لإستقبال المرضى، فهو لا يذهب إلى المرضى، أمّا إذا راجعه مريض فإنّه لا يمتنع عن معالجته وأداء النصيحة إليه. أمّا الرسول فإنّه كالطبيب السّار، وبتعبير الإمام